وكتب معاوية بن ابي سفيان الي وردان وكان قد ولي خراج مصر ان زد علي كل رجل من القبط
قيراطا فكتب اليه وردان كيف يزيد عليهم وفي عهدهم الا يزاد عليهم شي فعزله معاوية
وقيل في عزل وردان غير ذلك وقال بن لهيعة كان الديوان في زمان معاوية اربعين
الفا وكان منهم اربعة الاف في مايتين مايتين فاعطي مسلمة بن مخلد اهل الديوان
اعطياتهم واعطيات عيالاتهم وارزاق الكتبة وارزاقهم ونوايبهم ونوايب البلاد من
الجسور وحملان القمح الي الحجاز ثم بعث الي معاوية بستماية الف دينار فضل وقال
ابن عفير فلما نهضت العير لقيهم برح بن حسكل وقيل بن عسكر بن وثار بن كرع له صحبة
وشهد فتح مصر فقال ما هذا ما بال لنا يخرج من بلادنا ردوه فردوه حتي وقف علي
باب المسجد فقال اخذ تم اعطياتكم وارزاقكم وعطا عيالاتكم ونوايبكم قالوا نعم
قال لا بارك الله لكم فيه خذوه فسار وا به **ذكر انتقاض القبط وما كان**
من الاحداث في ذلك قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي في كتاب امرا مصر
وفي امرة الحر بن يوسف امير مصر كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراجها الي هشام
ابن عبد الملك بان ارض مصر تحتمل الزيادة فزاد علي كل دينار قيراطا فانتقضت كورة تنو
ونمي وقربيط وطرابيه وعامة الحوف الشرقي فبعث اليهم الحر باهل الديوان فحاربوهم
فقتل منهم بشر كثير وذلك اول انتقاض القبط بمصر وكان انتقاضهم في سنة سبع ومائة
ورابط الحر بن يوسف بدمياط ثلاثة اشهر ثم انتقض اهل الصعيد وحارب القبط عمالهم
في سنة احدي وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان امير مصر اهل الديوان
فقتلوا من القبط ناسا كثيرا وظفر بهم بحنس رجل من القبط من سمنود فبعث اليه عبد
الملك بن مروان بن موسي بن نصير امير مصر فقتل بحنس في كثير من اصحابه وذلك في
سنة اثنين وثلاثين ومائة وخالفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد
الجعدي لما دخل مصر فارا من بني العباس بعثمان بن ابي نسعة فهزم منهم وخرج
القبط علي يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة امير مصر بنا
حية سخا ونابذوا العمال واخرجوهم وذلك في سنة خمسين ومائة وصاروا الي شبرا
سنباط وانضم اليهم اهل البشرود والاوسية والنجوم فاتي الخبر يزيد بن حاتم
فعقد لنصر بن حبيب المهلبي علي اهل الديوان ووجوه اهل مصر فخرجوا اليهم فتبعهم

القبط

٦٥

القبط وقتلوا من المسلمين فالقي المسلمون النار في عسكر القبط فانصرف المسلمون الي مصر
منهزمين وفي ولاية موسي بن علي بن رباح علي مصر خرج القبط ببلهيب في سنة ست عشرة وما
ما وقع بهم الافشين في ناحية البشرود حتي نزلوا علي حكم امير المومنين عبد الله المامون
فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبي اكثرهم ومن حينيذ اذل الله القبط
في جميع ارض مصر وحضد شوكتهم فلم يقدر احد منهم علي الخروج ولا القيام علي السلطان
وغلب المسلمون علي القري فعاد القبط من بعد ذلك الي كيد الاسلام واهله باعمال الحيلة
واستعمال المكر وتمكنوا من النكاية بوضع ايديهم في كتابة الخراج وكان للمسلمين فيهم وقايع
ياتي خبرها في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالي **ذكر نزول العرب بريف مصر واتخاذهم**
الزرع وما كان في نزولهم من الاحداث قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رفاعة
الفهمي علي مصر نقلت قيس الي مصر سنة تسع ومائة ولم يكن بها احد منهم الا من كان من فهم
وعدوان فوفد بن الحبحاب علي هشام بن عبد الملك فسأله ان ينقل منهم الي مصر علي ان
لا ينزلهم بالفسطاط ففوض لهم بن الحبحاب وقدم بهم فانزلهم الحوف الشرقي وفرقهم
فيه ويقال ان عبد الله بن الحبحاب لما ولاه هشام بن عبد الملك مصر قال ما اري لقيس فيها
حظا الا الناس من جديلة وهم فهم وعدوان فكتب الي هشام بن عبد الملك ان امير المومنين
اطال الله بقاه قد شرف هذا الحي من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر
ولم ار لهم حظا الا ابياتا من فهم وفيها كور ليس فيها احد وليس يضر باهلها نزولهم
معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبيس فان راي امير المومنين ان ينزلها هذا الحي من قيس
فليفعل فكتب اليه هشام انت وذاك فبعث الي البادية فقدم عليه مائة من اهل بيت
من بني نصر ومائة من اهل بيت من بني سليم فانزلهم ببلبيس وامرهم بالزرع ونظر الي
الصدقة من العشور فصرفها اليهم فاشتروا ابلا فكانوا يحملون الطعام الي القلزم وكان
الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير واكثر ثم امرهم باشترا الخيول فجعل الرجل يشتري
المهر فلا يمكث الا شهرا حتي يركب وليس عليهم مونة في اعلاف ابلهم ولا خيلهم لجودة مرعا هم
فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسماية من اهل بيت من البادية فكانوا
علي مثل ذلك فاقاموا سنة فاتاهم نحو من خمسماية من بيت فصار ببلبيس الف وخمسماية
اهل بيت من قيس حتي اذا كان زمن مروان بن محمد وولي الحوثرة بن سهيل الباهلي مصر مالت

٨٣

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)